(إذا) دراسة لغوية

م. م. قصي محمود خلف
كلية القانون – جامعة كركوك

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي شرّف اللغة العربية بالقرآن فأنزل بها أفضل كتبه. وأرسل من أبنائها أشرف رسوله وجعل على المسلمين تعلمها فرضاً " كفائياً" والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى، حملوا الأمانة وأدوا الرسالة ونصحوا الأمة، اللهم ارض عنهم أجمعين، وإجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أما بعد:

فأن في اللغة العربية مسائل تحتاج إلى تتبع لقضاياها وتبيان لوجه الحق فيها حتى يظهر جلياً للعيان، دون التباس أو غموض في تلك المسائل، وهي كثيرة مبثوثة في بطون الكتب ومن هذه المسائل: مسالة (إذا) إذ يشيع الخلاف بين النحاة في أفادتها الحرفية والظرفية المكانية والظرفية الزمانية، فلهذا رأيت أن أعيد النظر والكتابة في هذه المسالة وأحببت أن يكون الموضوع مستوفياً جميع مسائلها، ذاكراً ما قيل وذكر فيه خلاف شاكراً الأستاذ المساعد الدكتور عبد اللطيف يوسف التدريسي في كلية التربية – جامعة كركوك، على ما قدمه لي من مساعدة في كتابة بحثي هذا جزاه الله خير الجزاء. ولست أدعي أن القارئ سيرى في هذا البحث مالم يره أحد من قبل أو أنني جئت بشيء غير مسبوق ولكنني أقول أنني حاولت في بحثي هذا أن اسلخ الصورة التي يتصورها البعض عن (إذا) من أنها تأتي في صورة واحدة فقط وهي ظرف لما يستقبل الزمان بل تتعدد صورها بين الحرفية والإسمية الخ...

كما جمعت في مكان واحد ما تشتت في بطون أمات الكتب النحوية بعد أن كانت متفرقة من قبل في كتب النحو وكتب حروف المعاني، وحسبي الجمع والترتيب والتنسيق، وجعلت البحث على ثلاثة فصول: يتضمن الفصل الأول مبحثين، أولهما التعريف بإذا وإذا الفجائية وآراء النحاة فيها، أما الفصل الثاني فكان خاصاً بإذا عندما تكون ظرفاً للمستقبل والشرط، ومسألة الجزم بإذا و ما عندما تكون في سياقها، أما الفصل الثالث فجعلته على ثلاث مباحث، يتضمن الأول منها الفرق بين ذا وبعض الحروف – ومسالة ناصب إذا، وأوردت ما ذكر بعض النحاة في المسألة الزنبورية وختمت بحثي هذا بخاتمة أجملت فيها بعض الأمور التي توصلت إليها...

الفصل الأول

المبحث الأول

اسم يدل على زمان مستقبل نحو(أجيئك إذا إحمر البسر،وإذا قدم فلان)والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك(آتيك يوم يقدم فلان)[1] وهي مبنية،لإبهامها في المستقبل وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها وتبينها كما في الموصلات،وسكن آخرها لأنه لم يتلق في ساكنان،ولما تضمنته من معنى الجزاء لم يقع بعدها[2]. وتأتي على وجهين[3]: أحدهما: أن تكون للمفاجأة،فتختص بالجمل الأسمية،ولا تحتاج إلى جواب ولا تقع في الإبتداء،ومعناها الحال

لا الإستقبال.والثاني: من وجهي إذا: أن تكون لغير المفاجأة،فالغائب أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط،وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية.كما تخرج إلى معان الظرفية والشرطية وغيرها.

إذا الفجائية

قال ابن الحاجب: معنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أوصافك الفعلية، تقول: خرجت فإذا الأسد بالباب،فمعناه: حضور الأسد معد في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك،وحضوره معك في مكان خروجك ألصق بها من حضوره في خروجك، لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان،وكلما كان الصق كانت المفاجأة فيه أقوى،وقد أختصت (إذا) من بين الحروف بكونها تقع المفاجأة، ولم يختلف النحويون في هذا الإختصاص،ويقع الاسم بعدها مبتدأ،وهي تسد مسد الخبر، ويقول سيبويه[٤] :"ولإذا موضع آخر يحسن فيه ابتداء السماء بعدها نحو"جئتك فإذا زيد"على تأويل (جئت ففاجاني زيد) أي بتقدير فعل مشتق من لفظ المفاجأة.وظاهر كلام سيبويه أنها تختص بالجمل الأسمية،ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الإبتداء، وقد تدخل على الفعل مطلقاً،بل وقيل بدخولها على الفعل المسبوق بـ(قد) نقل هذا عن العرب نحو(خرجت فإذا قد قام زيد)[٥]وهي تغني عن الفاء وبذلك تكون جواباً للجزاء نحو قوله تعالى: ((وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))[٦] فجملة"فإذا هم يقنطون" في موضع-يقنطوا- في حين يرى البعض بأن هذا الكلام معلق بالكلام الأول. كتعلق الفاء بالكلام الأول كان الجواب بالفاء في موضع الفعل ".

المبحث الثاني

آراء النحويين بـ (إذا) الفجائية

أختلف النحاة في (إذا) الفجائية أهي حرف أم ظرف مكان أم زمان، وأستطيع أن الخص آرائهم كالآتي [٧]:

أولاً: يرى الأخفش ويتابعه ابن مالك في (إذا) الحرفية.

ثانياً: يرى المبرد ويتابعه ابن عصفور في (إذا) الظرفية المكانية.

ثالثاً: يرى الزجاج ويتابعه الزمخشري في (إذا) الظرفية الزمانية.

وسأعرض ولو بصورة – مختصرة – عن كل رأي من هذه الآراء..

أولاً: يرى الأخفش أن(إذا) الفجائية حرف، ونسب هذا الرأي إلى الكوفيين[٨] واختاره الشلوبيين[٩] وابن عصفور. ورجح ابن هشام حرفيتها، وذلك لمسر همزة (إن)، لأنها لو كانت إسماً لعملت فيما بعد ما يدلل الأخفش على رأيه بمثال (خرجت فإذا إن زيد بالباب) – بكسر إن؛ لأن (إن) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها[١٠]. وإذا افترضنا بعدم كونها حرفاً، فلابد أن تكون: إما ظرف مكان أو ظرف زمان. وليس هنالك محل دون هذين المحلين، وبذلك تكون الحاجة ماسة إلى عامل؛ لأن ظرف المكان والزمان يحتاجان إلى عامل. فإذا بحثنا عما قبل الفاء لم نجد هنالك أي عامل، وبذلك نقول: إن ما قبلها لا يعمل فيما بعدها. وإذا افترضنا أن خبر (إن) هو الذي عمل، وهذا غير صحيح، لأن خبر (إن) لا يعمل فيما قبلها[١١] هذا وقد نقل عن أبي بري قوله (إن "إذا" الفجائية حرف، فعلى هذا الخبر المبتدأ في " خرجت فإذا السبع...." محذوف بلا خلاف، وأما الفاء الداخلة على "إذا" المفاجأة فنقل عن الزيادي أنها جواب شرط مقدر؛ ولعله أراد أنها فاء السببية، والمراد منها لزوم ما بعدها لما قبلها، أي مفاجأة السبع لازمة للخروج[١٢]). وهذه التأويلات لا مسوغ لها لإستقامة المعنى إذا علمنا بأن الإفراط في التأويل يؤدي – دون شك – إلى إبعادنا عن جادة الصواب.

ثانياً: يرى المبرد في (إذا) الفجائية الظرفية المكانية [١٣] بتقدير (فبالحضر الأسد) في قوله (خرجت فإذا الأسد)، وكذلك (خرجت فإذا زيد جالس) أو (جالساً) فالرفع على الخبرية. و (إذا) عنده متعلق بكائن، وشبهه من متعلقات الظروف العامة، ولكن (إذا) هنا ليست مضافة إلى الجملة الأسمية – المحذوفة الخبر – لأن الظروف المبنية هي التي تضاف إلى الجمل [١٤]. يقول المبرد [١٥] ((فأما إذا – التي للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر، والإسم بعدها مبتدأ وذلك قولك جئتك فإذا زيد وكلمتك فإذا أخوك، وتأويل هذه جئت ففاجأني زيد، وكلمتك ففاجأني أخوك، وهذه تغني الفاء وتكون جواباً للجزاء، نحو أن تأتي إذا أنا افرح، على حد قولك فأنا أفرح قال الله عز وجل (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) فقوله (إذا هم يقنطوا) في موضع يقنطوا. وقال (وتقول خرجت من الدار فإذا زيد فمعنى إذا ههنا المفاجأة، فلو قلت على هذا: خرجت فإذا زيد قائماً كان جيداً لان معنى فإذا زيد أي فإذا زيد قد وافقني فإذا زيد موافقي) فكلامه في هذين الموضعين يفيد أن (إذا) الفجائية ظرف فإنه جعلها تسد مسد خبر المبتدأ وأن الكلام معها جملة إسمية في معنى جملة فعلية)). وإذا قلنا خرجت فإذا زيد قائم كان (زيد) المبتدأ و (قائم) الخبر، وإذا ظرف مكان عمل فيه الخبر، كقولنا (في الدار زيد قائم) والمراد بحضرتي زيد قائم. وإذا قلنا زيد قائماً جعلنا (إذا) الخبر لأنه ظرف مكان، وظروف المكان تقع أخباراً عن الجثث و (قائماً) حال من المضمر في الظرف وضمير عملاً في الحال كقولنا في الدار زيد قائماً [١٦]. ويرى الطبرسي [١٧] في الآية الكريمة ((فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)) أن إذا من ظروف المفاجأة وهي ظرف مكان بتقدير فبالحضرة هي حية، والعامل في الظرف تسعى.

ثالثاً: يرى الزجاج في (إذا) الفجائية الظرفية الزمانية[١٨]. ففي المثال (خرجت فإذا السبع) فأن (إذا السبع) خبر عما بعدها بتقدير الجثة مضاف أي(ففي ذلك الوقت حصوله)؛ لأن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجثة، ويجوز أن نعتبر (إذا) الفجائية ظرفاً لذلك الخبر غير ساد مسده فيكون: ففي ذلك الوقت السبع بالباب. فحذف بالباب لدلالة قرينة خرجت عليه. ويجوز أن يكون ظرف الزمان مضافاً إلى الجملة الاسمية وعامله محذوف أي مفاجئني وقت وجود السبع بالباب. ولكن هذا التأويل يخرج إلى أن يكون (إذا) مفعولاً أو بالأحرى إبعاده عن الظرفية ونلاحظ في المثال (إذا يقوم زيد) (إذا يقعد زيد)، (إذا) الزمانية تقع اسماً صريحاً أي وقت قيامه أو وقت قعوده، ونحو قوله تعالى ((إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)) فالأولى زمانية، موضع الشاهد والثانية للمفاجأة في مكان الفاء[١٩] وهنالك من قالوا بكونها زائدة وليس بشيء إذ لا يجوز حذفها [٢٠] وفيها معنى الإتباع لذا وقعت جواب الشرط موقع الفاء[٢١]. في حين ذهب آخرون إلى اعتبارها حرف عطف حملاً على المعنى أي خرجت ففاجأت كذا وهو قريب[٢٢] أي عاطفي لجملة إذا ومدخولها على الجملة قبله[٢٣]. وذهب أبو عبيدة إلى أن (إذا) قد تزداد وأستدل بقوله:

حتى إذا سلكوهم في مناوءة شلاكما شلت الجمالة الشردا

وقد زيدت هنا لعدم الجواب فكأنه قال (حتى سلوككم)، أي أن المازني لا يتفق في حذف إذا مع أبي عبيدة، لان الحذف عند المازني معناه اختلال المعنى في حين أن أبا عبيدة لا يقيم للمعنى أو لنقل لا يتأثر المعنى عنده بمجرد الحذف[٢٤] ولا بد من القول أن حرفية(إذا) أو ظرفيتها مختلف بها عند النحاة حتى في المثال الواحد ففي الوقت الذي يعرب الزجاج (إذا) ظرفاً، نجد أن المبرد في نفس هذا المثال يعربها خبراً، ونظير ذلك عند الأخفش بكونها حرفاً وكل من هؤلاء يحاول أن يدلل على أحقية ما يكون إلى الصواب؛ لأنني سأبرهن في المسألة الزنبورية أن الاسم الواقع بعد (إذا) يجب أن يكون في حالة الرفع، فإذا رفعت فلا أهمية لتأثير ما سبقه – أعني إذا – وهو حرف ولكن لا نستطيع أن نهمل دوره في أداء المعنى أي زائدة ولكن ليست زيادة نستطيع حذفها.

الفصل الأول

المبحث الأول

إذا ظرفاً للمستقبل والشرط

إذا اعتبرنا (إذا) اسماً فتكون على الأوجه التالية :-

أ- أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط.

ب-أن تكون ظرفاً للمستقبل مجردة من معنى الشرط.

ت-أن تكون ظرفاً للماضي واقعة موقع (إذا).

ث-أن تخرج عن الظرفية.

ففي الوجه الأول تقع (إذا) ظرفاً للمستقبل، وهي تتضمن معنى الشرط، ويأتي الفعل الماضي بعدها ويراد بها الإستقبال[٢٥] وقد أوجب الفرّاء ايلائها الماضي شرطية، في حين قال غيره بان ذلك – أعني إيلائها الماضي – هو الغالب[٢٦] نحو قوله تعالى ((ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ))[٢٧] و ((فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)) [٢٨]، أما ايلاؤها المضارع فهو دون ذلك؛ هذا وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب[٢٩]:-

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

ونحو قوله تعالى ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)) [٣٠] وقد أضطرب النحاة في تعيين وإلصاق الزمن بـ (إذا) فهي لكونها على جهة الشرط، جعلت أداة للزمن المستقبل، لأن الشرط كما قرروا يبنى على المستقبل. قال سيبويه ((وأما إذا يستقبل من الدهر وفيها مجازاة)) ولأنها ((لما فيها من المجازاة تقلب الماضي إلى المستقبل)) وهذا الإستعمال – اعني ظرفاً للمستقبل – أكثر من بقية الاستعمالات؛ وتكون للماضي بقرينة نحو قوله تعالى ((وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا...)) [٣١] لأن الآية نزلت بعد انفضاضهم. وقد ألزم السيوطي في الهمع الفاء في جواب (إذا) في قوله [٣٢] ولزمت الفاء في نحو قوله تعالى: ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ))[٣٣] والذي أراد بأن هذا الإلزام ليس بالشرط المطلق والأمثلة التي أوردتها أعلاه خير دليل على رأي. ويجب إلزام إذا الإضافة إلى جملة صدرها فعل سواء كان مضارعاً أم ماضياً نحو قوله تعالى ((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا))[٣٤] و ((إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ))[٣٥] وقد يليها اسم بعده فعل، فعند ذاك نقدر فعلاً يفسره الفعل الواقع بعد الاسم نحو قوله تعالى ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)) وجوز الأخفش إيلائها جملة فيها اسمان مبتدأ وخبر من غير تقدير فعل.

ثانياً: (إذا) ظرفاً للمستقبل مجردة من معنى الشرط، نحو قوله تعالى ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى))، ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)) مع ملاحظة أن الماضي بعدها معنى المستقبل كـ ((إذا)) الشرطية وهنا يعمل ما قبله في ((إذا)) بخلاف القسم الأول[٣٦].

هذا ونجد ابن هشام في المعنى يرى إن ((إذا)) في هاتين الآيتين جاءتا للحال وذلك بعد القسم، وينقل عن بعضهم بقوله (لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً للفعل – أعني فعل القسم – لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي، لأنه قسم الله سبحانه وتعالى قديم لا يكون محذوفاً هو حال من (الليل) و (النجم) لان الحال والإستقبال متنافيان وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أنه المراد به الحال. ويعود ابن هشام الى الرد على هذا قائلاً والصحيح أنه لا يصح التعليق بالقسم الإنشائي، لأن القديم لا زمان له، لا حال ولا غيره، بل هو سابق على الزمان، وأنه لا يمتنع بقاؤنا مع بقاء ((إذا)) علة على الاستقبال، بديل صحة المجيء الحال مقدراً بإتفاق ((مررت برجل معه صقر صائداً به

غداً)) أي مقدراً "الصيد به غداً" وأوضح منه أن يقال: مريداً بـه الصيد غـداً [٣٧] ثـم يعـود إلى القـول ((إذا)) لـو كانـت شرطية كان ماقبلها جواباً في المعنى.. فيكون التقـدير (إذا يغشـى الليـل، وإذا هـوى الـنجم أقسـمت) [٣٨] وهـذا ممتنـع لوجهين:-

١. أن القسم الإنشائي لا يقبل التعليق، لأن الإنشاء إيقاع والمعلق لا يحتمل الوقوع وعدمه، فأما (إن جائني فـوالله لأكرمنه) فالجواب في المعنى فعل الأكرم، لأنه المسبب عن الشرط، وإنما دخل القسم بينهما لمجـرد التوكيـد ولا يمكن إدعاء مثل ذلك هنا، لأن جواب والليل ثابـت دائمـاً، وجـواب الـنجم مـاض مسـتمر الإنتفـاء فـلا يمكـن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط.

٢. إن الجواب خبري فلا يدل عليه الإنشاء لتباين حقيقتهما.

ونجد الرضي في شرحه للكفاية يوافق ابن هشـام في النقطـة الأولى بقولـه [٣٩] ((فلـو كـان إذا للشـرط كـان التقـدير: إذا يغشى أقسم. فلا يكون القسم منجزاً بل معلقاً بغشيان الليل وهو ضد المقصود إذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم)).

ولا بد لي أن أعقب على ما جاء في تحليل قوله تعالى ((وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))[٤٠] فإذا ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية، والجملة إسمية لأقترنت الفاء كما في قولـه تعـالى ((وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[٤١] وينطبق هذا على قوله تعالى ((وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ))[٤٢].

ثالثـــاً: قوله تعالى ((وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ))[٤٣] و ((وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً))[٤٤] إذ للإتيان والرؤيا واقعة قبل إخبار الله تعالى الرسول ﷺ.

رابعـــاً: على الرغم من أن المشهور في إذا إنها للمستقبل، فقد اصطدم هذا الشيء المقرر به بـ (الكلام) فلم يجدوا بداً من النفي على أن إذا ((تكون ظرفاً لما مضى من الزمان)) واقعة موقع (إذا) وفي خروج إذا عن الظرفية، فقد تضاربت الآراء في كيفيتها من هذه الآراء:-

أ- أنها تكون مجرورة عند أبي الحسن نحو (حتى إذا جاؤها) وأختاره ابن مالك[٤٥].

ب-في (حتى إذا جاؤها)، (إذا) في موضع نصب على ما استقر لها وجوز الزمخشري والفارسي ذلك.

ت-ويرى التفتازاني – في شرح التخليص – أنها في ذلك الماضي كإذ.

ث-ويجعل ابن جني (إذا) مبتدءاً في قوله تعالى((إذا وقعت الواقعة))[٤٦] وخبرهـا (إذا رجـت الأرض) [٤٧] أي وقـت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين وقت رج الأرض.

ج- وصححه ابن مالك وزاد عليه بأنها مفعول به كقوله (صلى الله عليه وسلم) لعائشة (رضي الله عنهـا): ((إنـي لأعلم إذا كنت راضية عني وإذا كنت عليّ غضبى))[٤٨] وذلك أنه يعلم زمن الرضا والغضب، لأنـه يعلـم حـل في زمن الرضا والغضب. والرأي الأخير الذي رآه ابن مالك مردود بقـول ابـن هشـام في المغـني حيـث يقـول: ((إذا ظرف لمحذوف وهو مفعول أعلم، وتقديره (شأنك ونحوه) كما تعلق(إذا) بالحـديث في قولـه تعـالى ((هَـلْ أَتَـاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ))[٤٩] والذي أراه أن رأي الجمهـور مـن هـذه الآراء أصـوب واقـرب إلى المنطلـق حينما أنكروا كل الآراء وجعلوا(حتى) في الآية حرف إبتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل لها[٥٠].

ح- وأما الآية ((إذا وقعت الواقعة)) فـ (إذا) الثانية بدلاً من الأولى، والأولى ظـرف وجوابهـا محـذوف لفهـم المعنـى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد (إذا) الثانية أي انقسمتم انقساماً وكنتم ازواجاً ثلاثة.

خامساً: وقد لاحظ النحاة أن بعض التراكيب في سياق إذا تنصرف الى الزمن الاستمراري فنصوا على أن إذا (إذا دلت على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح. وقيل تدل عليه كـ (كلما) وأختاره ابن عصفور [٥١] على أن نصوصاً صريحة في دلالة إذا على زمن الأستمراري لم تترك مجالاً إلا النص على أن إذا قد تكون مع جملتيها لإستمرار الزمان، نحو قوله تعالى ((أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ))[٥٢] هذه عادتهم المستمرة ومثله قوله تعالى ((مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [٥٣].

الفصل الثانـــي

المبحث الثانـــي

الجزم بـ ((إذا))

إذا من الألفاظ المشتركة بين الاسمية والحرفية وعندما تكون فمن أقسامها أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية لما تيقن أو رجح وجوده [٥٤] ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلا في الشعر، قال سيبويه [٥٥] (وقد أجازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بأن حيث رأوها لما يستقبل وانه لا بد لها من جواب: فهذا اضطرار وهو في الكلام الخطأ قال المبرد[٥٦]: إنما منع (إذا) من أن يجازي لأنها مؤقتة وحروف الجزاء مبهمة؛ ألا ترى انك إذا قلت: أن تأتيني آتك– فأنت لا تدري أيقع منه الإتيان أم لا؟ وكذلك من أتاني آتيته إنما معناه: أن يأتيني واحد من الناس آيته) وإذا قلت: إذا آتيتني — واجب أن يكون الإتيان معلوماً ألا ترى إلى قول الله عز وجل ((إذا السماء أنفطرت)) الإنفطار ((إذا الشمس كورت)) الإنشقاق وان هذا واقع لا محالة.ولا يجوز أن يكون في موضع (إذا) في الآيات السابقة (إن) لأن الله عز وجل يعلم و(أن) إنما مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المبرد في كلامه يحذو حذو سيبويه هي منحه الجزم بإذا لمخالفتها إن الشرطية وذلك لأن (إذا) لما يتيقن وجوده بخلاف إن فأنها للمشكوك فيه. وقد علل الشيخ مصطفى الغلاييني سبب عدم الجزم بها إلا بضرورة الشعر، وذلك بقوله ((الجزم بـ (إذا) شاذ للمنافاة بينها وبين (إنْ الشرطية) وذلك إن أدوات الشرط تجزم لتضمنها معنى (أنْ) التي هي موضوعة للإبهام والشك وكلمة (إذا) موضوعة التحقيق فهما متنافيان [٥٧] وقد نسب السفاقسي إلى الكوفيين الجزم بها إذ قال: ولا يجوز (بها) ألا في الشعر خلافاً للكوفيين، أجازوا الجزم بها مطلقاً [٥٨] ولم أقف على حقيقة هذا القول فيما تيسر لدي من مظان سوى إشارة لأبي حيان إذ قال (والمشهور انه لا يجزم بها إذ ذاك إلا في الشعر لا في قليل من الكلام ولا في الكلام، إذ أريد (ما) خلافاً لزاعم ذلك... والله أعلم.

الفصل الثاني

المبحث الثالث

(إذا) في سياق (ما)

إذا لحقت (إذا) (ما) فإن الصورة التركيبية لها تكون كالآتي:–

١. إذا = ظرف شرطي
٢. إذا + ما = ظرف عام
٣. إذا + ما = ظرف شرطي

وفيما يأتي الأمثلة على وفق الترتيب أعلاه: –

قال تعالى ((وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ))(المجادلة: من الآية٨)

قال تعالى ((أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ))(يونس: من الآية٥١)

قال تعالى ((وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا))(البقرة: من الآية٢٨٢)

فيلاحظ هنا أن (ما) لم تغير شيئاً من سلوك (إذا) فهي لا تزال شرطية قبل إضافة (ما) وشرطية بعد إضافتها بل على العكس نجدها قد سلبت (إذا) معنى الشرط في بعض التراكيب اكتفاء بما أعطته إياها من معنى العموم الذي يقرب من معنى الشرط الذي يدل على الإبهام، يقول الرضي (وإذا جاءت (ما) بعد (إذا) فهي باقية على ما كانت عليه لا تصير بها جازمة بخلاف (إذا) فإنها تصير جازمة بـ (ما) ومنهم من قال يجازي بـ (إذا) ما).

الفصل الثالث

المبحث الأول

الفرق بين (إذا) و (إذ)

قال الأنباري [٥٩]: ((وإذ وإذا حرفان من الأضداد؛ تكون (إذ) للماضي و (إذا) للمستقبل، وهذا هو المشهور فيهما، وتكون (إذ) للمستقبل و (إذا) للماضي إذا شهر المعنى ولم يقع فيه لبس. فأما كون (إذ) للماضي و(إذا) للمستقبل فشهرته تغني عن إقامة الشواهد عليه، وأما كون (إذ) للمستقبل فقول الله عز وجل ((وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ))(سبأ: من الآية٣١)، أراد المستقبل وكذلك قوله((وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ))(سبأ: من الآية٥١) معناه إذا يفزعون.

وكون (إذا) للماضي فقول الشاعر وهو أوس بن حجر: المسرح

والحافظ الناس في الزمان إذا

لم يتركوا تحت عائذ ربعاً

وهبت الشمال البليل وإذ

بات كميع الفتاة ملتفعاً [٦٠]

أراد: إذ لم يتركوا تحت عائذ، والعائذ الناقة الحديثة النتاج، وجمعها عوذ

وقال أبو النجم (من الرجز)

ثم جزاه الله عنا إذ جزى

جنات عدن في العلالي العلا[٦١]

أراد: إذا جزى. وقال جل جلاله ((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ)) [٦٢].

قال بعض أهل العلم: إنما جاز أن تكون (إذ) بمعنى (إذا) في هذه الآية الكريمة لأنه لما وقع في علم الله عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهد الموجود فخبر عنه بالمضي، كما قال ((وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ))(لأعراف: من الآية٤٤) (٦٣) وهو يريد (وينادي) ومن جانب آخر فإن (إذا،إذ) مضافان ابداً إلى الجمل إلى أن (إذ) تضاف إلى كلتا الجملتين: الأسمية نحو ((واذكروا إذ انتم قليل))(٦٤) أو فعلية فعلها ماضي لفظاً ومعنى نحو ((وإذ قال ربك للملائكة))(٦٥) أو معنى لا لفظاً نحو ((وإذ نقول للذي أنعم الله عليه))(٦٦). وكذلك فإن (إذا) فيها معنى المجازاة، وبذلك تفارق (إذ) في هذا المعنى فإنها لا يجارى بها إلا مع (ما) تقول (إذ ما تأتي آتك).

هذا وإن تعلق معنى المجازاة بـ (إذا)؛ لأن جوابها يقع عند الوقت الواقع كما تقع المجازاة عند وقت الشرط، نحو قولك ((الذي يأتيني فله درهم)) أي بإتيانك الشيء تستحق أو تجازى بالدرهم نحو قول ذو الرمة[٦٧]:

تصغى إذا أشدها للرخل جانحة

حتى إذا ماستوى في غرزها تثيب

كما أن (إذ) تكون للتعليل نحو قوله تعالى ((وإذا إعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله)) أي لأجل اعتزالكم إياهم. في الوقت الذي لم أجد من تحدث عن وظيفة إذا التعليلية وقد تكون (إذ) زائدة كـ (إذا) نحو ((وإذ واعدنا موسى)) [٦٨] أي: وواعدنا موسى. و ((إذ قال ربك للملائكة))[٦٩]. أي: قال ربك. وقد ترد (إذ) للمفاجأة كـ (إذا) وهي الواقعة بعد (بينا) أو (بينما) ولا يليها إلا الفعل الواجب كقولك ((بينما أنا جالس إذ جاء زيد)) وارى أن (إذا) أكثر وروداً للمفاجأة وهناك الكثير من الخلاف الذي لم أتطرق لذكره في حرفية أو ظرفية (إذا) الفجائية وقلة ما وجدته من الأمثلة على فجائية (إذ) يؤيد ما جاء في كتاب – ذيل الفصيح بقوله ((ولم يسمع بـ (إذا) إلا قليلاً)) يعني للمفاجأة.

الفرق بين (إذا) الشرطية و (إذا) الفجائية

من الفروق الدقيقة بين (إذا) الفجائية – في مجال الجمل خاصةً أن الجملة بعد (إذا) الشرطية في موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد (إذا) الفجائية لا موضع لها من الإعراب، والأقرب أن تكون إستئنافية[٧٠]. ونظر الرضي إلى ارتباطها بكلام سابق أو استقلالها عنه، فقال (إذا) المفاجأة هي في ضعف الإستئناف بعدها، مثل (حتى) [٧١] فإذا لم ترتبط بكلام صناعي؛ كالعطف مثلاً أو جواب الشرط فهي إستئنافية. وقد لخص ابن هشام الفروق الأساسية بين (إذا) الفجائية والشرطية بقوله [٧٢]: تختص (إذا) الفجائية بالجمل الاسمية، ولا يحتاج إلى جواب ولا يقع في الإبتداء ومعناها الحال لا الإستقبال فبضوء ما جاء في قول ابن هشام فان الفروق بينهما:

١. تختص الفجائية بالجملة الاسمية، وقد تدخل على الفعلية على ان يكون مصحوباً بـ(قد) وهذا الإلتزام إنما هو للتفريق بينها وبين الشرطية الخاصة بالفعل [٧٣]، وقد اجتمعت الشرطية والفجائية ((ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا انتم تخرجون))[٧٤] ((فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون))[٧٥].
٢. الشرطية تحتاج إلى جواب [٧٦] أو إلى جملتين، تحتوي الأولى على فعل الشرط والثانية هي الجواب نحو قوله تعالى ((إذا جاء نصر الله والفتح.. فسبح بحمد ربك...))[٧٧] في حين أن الفجائية لا تحتاج إلى جواب.
٣. الفجائية لا تقع في الإبتداء – أي في صدر الكلام – لأن الغرض من الإتيان بها الدلالة على ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة. فلا بد من حصول الغرض من تقدم شيء عليها... فلزم أن لا تقع في الإبتداء [٧٨] في حين أن الشرطية تحتاج إلى الإبتداء.
٤. (إذا) الفجائية يجب أن تكون في الزمن الحالي وليس في المستقبل ولا الماضي، ويجب اقترانها بالفاء الزائدة للتأكيد. في حين أن الشرطية تفيد الإستقبال والحال والإستقبال متنافيان[٧٩].

وقد أضاف النحاة فروقاً أخرى نذكر منها: –

٥. تستعمل الشرطية في الأمر المتيقن وقوعه نحو قوله تعالى ((إذا الشمس كورت))،((إذا السماء انفطرت)) أي أن هذه الأمور واقعة لا محالة ولكون (إذا) خاصة بالمتيقن فقد خالفت ادوات الشرط فلم تجزم إلا في الضرورة.
٦. الشرطية من حروف الجزاء التي تحتاج الى جواب مقترن بالفاء؛ لكونها مبهمة في نحو قولك (تأتني أتك) فأنت لا تدري أيقع منه الإتيان أم لا؟ في حين أن (إذا) الفجائية ليست من حروف الجزاء ولعدم حاجتها الى

جواب مقترن بالفاء وإذا اقترنت الفجائية بالفاء[٨٠] فإن الإقتران يفيد التأكيد والشمول نحو قوله تعالى: ((فإذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا)) و ((فإذا هي حية تسعى))[٨١].

٧. يعرب الاسم الواقع بعد الفجائية مبتدءا ويعرب الاسم الواقع بعد الشرطية فاعلاً لفعل يفسره السياق نحو ((إذا السماء إنشقت))[٨٢].

٨. أعتقد بأن (إذا) الشرطية لا تدل على التكرار، ففي قولنا ((إذا خرجت أخرج معك)) المراد الخروج مرة واحدة، وقد يفارق (إذا) الشرطية الفجائية من هذه الناحية أيضاً.

الفرق بين (إذا) و (متى)

يمكن تلخيص الفروق بينها على الشكل الآتي[٨٣]:-

١. لا تكون (إذا) إلا للوقت المعين حين توهم وجوب الإضافة ليحصل التعيين كقولك ((إذا طلعت الشمس أتيك)).

٢. نقلاً عن الخوارزمي (إذا) للأمور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى مما علم انه كائن (متى) لما لم يترجح بين ان يكون وبين ان لا يكون.. كان تقول ((إذا طلعت الشمس خرجت)) وهنا لا يصح ان نستعمل متى.

٣. (إذا) تستعمل في الاشياء المحققة الوقوع؛ لذا نجد ورود شروط القران بها، في حين ان (متى) يحتمل الوجود والعدم.

٤. ويقول السيوطي في الاشباه والنظائر في بيان الفرق بينهما: ((ان العامل في (متى) شرطها على مذهب الجمهور لكونها غير مضافة بخلاف (إذا) لاضافتها اليه إذا كانت للوقت المعين و(متى) للوقت المبهم.

الفرق بين (إذا) و (إن)

١. ان الجزاء بـ (إذا) مؤقتة وحروف الجزاء مبهمة فإذا قلت (إن تأتيني أتك) فانت لا تدري أيقع منه الاتيان ام لا؟ في حين اذا قلت: (إذا اتيني...) وجب في تلك الحالة أن يكون الإتيان معلوماً [٨٤] ففي قوله تعالى((إذا السماء انفطرت)) [٨٥] هذا واقع دون شك فـ (إن) مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر وليس هذا مثل قوله: (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)[٨٦]؛ لان هذا راجع إليهم، فإذا إضطر الشاعر جاز له أن يجاري بها (إن) لمضارعتها حروف الجزاء فمن ذلك قول قيس بن الخطيم[٨٧]:

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

٢. وتكون (إذا) بمعنى (إن) فتجزم المستقبل فيقال: إذا تزرني تكرمني، وإذا تزورني تكرمني، فالجزم على معنى: إن تزرني تكرمني، والرفع على معنى وقت تزورني تكرمني.

المبحث الثاني

ناصب إذا

قال ابن الحاجب[٨٨]: اختلف الناس في العامل في (إذا) فقال: العامل فيها فعل الشرط. وقيل: العامل في (إذا) جواب الشرط ، وهذا قول أكثر المحققين فوجده من قال: إن العامل في اذا فعل الشرط فلأن الشرط والجزاء جملتان ولا يستقيم عمل الجزاء في (اسم) الشرط لأنه يؤدي إلى أن يصير جملة واحدة لأنه إذا كان ظرفاً له كان من تتمته ولايكون جملة ثانية ووجه من قال: إن العامل جواب الشرط هو أن هذه الأسماء مضافة في المعنى إلى شروطها ،

وإذا كانت مضافة استحال عمل المضاف إليه في المضاف لئلا يؤدي إلى أن تكون عاملاً معمولاً من جهة واحدة وإذا بطل أن يكون العامل الشرط تعين الجزاء.

وقد ذهب ابن هشام [٨٩] إلى أن هناك مذهبين في ناصب (إذا):-

أحدهما: وهو قول المحققين أن ناصبها هو شرطها ، وبذلك تكون بمنزلة (متى – وحيثما – وأيان) وعلى هذا القول لايقال في إعرابها أنها اسم زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، وإنما يقال اسم شرط منصوب بشرطه.

ويجب أن نلاحظ أن(إذا) عند هؤلاء غير مضاف وبذلك على أبي البقاء الذي ذهب إلى أن المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

الثاني: أنه منصوب بما في جوابها من فعل أو شبهه ، وهذا قول الأكثرين.

وقد ذهب أبو حيان في البحر المحيط إلى أن جواب (إذا) لا يكون عاملاً فيها واستشهد بقوله تعالى: ((فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ))[٩٠] بأن (عند) منصوب بـ (أذكر) لأن مكان إنشاء الإفاضة غير مكان الذكر ، لأن ذلك عرفات وهذا المشعر الحرام ، فلا يجوز أن يكون الذكر عند المشعر الحرام واقعاً وقت إنشاء الإفاضة.

ونجد ابن هشام يحاول أن يثبت رأيه وهو رأي المحققين بجملة من الأمور يرد على الذين قالوا بالمذهب الثاني وإليك ملخص لبعض ردوده[٩١]:-

أ- إن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين ربطتا بأداة ، وبذلك أصبحتا بمنزلة الجملة الواحدة.

ب- إنها غير شرطية وبأنها معمولة لما قبلها وهو السابق.

ت- إن الفعل الواقع في جواب الشرط يجب ان يعمل في ظرفين متضادين في المثال (إذا جئتني اليوم أكرمك غداً) وهذا لا يجوز، لن الحدث الواحد لا يقع في زمانين والذي أراه أن ناصب (إذا) هو ما في جوابها – أي رأي الأكثرين من فعل أو شبهه – على الرغم من ردود صاحب المغنى على الذين قالوا به ، ولكننا يجب أن لا نتجاهل تاثير العامل في المتقدم وهذا شيء جائز في العربية فمثلاً المفعول به المتقدم على عامله فإنه ينصب بالفعل المتأخر عنه ، فتقدم المفعول لم يأت هذراً بل إن هناك عاملاً وقع مفعولاً به إلى أن يتقدم على عامله كأن يكون له مكان الصدارة أو عامل بلاغي وبذلك ينصب ، فالذي أراه أن (إذا) منصوب بالفعل أو بشبهه في الجواب.

المبحث الثالث

المسألة الزنبورية

قد لا ابالغ إذا قلت من المؤكد بأن أكثر المصادر التي رجعت إليها.. بحثاً في هذه المسألة ، وحاول البعض منها إلقاء الأنوار الكاشفة وتقديم المزيد من المعلومات عن حقيقة المسألة الزنبورية. وقد وجدت ابن الأنباري في الانصاف [٩٢] خير من بحث المسألة.

وفحواها: أن سيبويه قدم على البرامكة ، فجمع بينهما للمناظرة فحضرها في مجلس يحيى بن خالد وبحضور ولديه جعفر والفضل وعدد من الأكابر...

فأقبل خلف الأحمر وحاول أن يخطأ سيبويه في عدد من الأسئلة فما كان من سيبويه إلا أن رد عليه بقوله: ((هذا سوء أدب)).

ثم يهدا الفراء هذا الجو المشحون بأن في الرجل – أعني سيبويه – عجلة وحدة...) ثم يسأله: ماذا تقول في من قال: ((هؤلاء أبون ، ومررت بأبين ، كيف تقول على مثال ذلك من (دايت) و (اديت))) فقدر فأخطأ ، ثم يخطا مرات ثلاث يجيب ولا يصيب فبلغ السيل الزبى باعصابه فقال (لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره).

فحضر الكسائي ، فقال: تسألني أو أسألك ؟

فقال: بل تسألني أنت.

فقال: كيف تقول ، كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها ، فقال سيبويه: فإذا هو هي ، ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحنت، ثم سأله عن مسائل من هذا النحو ، نحو (خرجت فإذا عبدالله القائم والقائم).

فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب. ثم قال يحيى بن خالد: (قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ؟)

فقال له الكسائي ، هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أدب؛ ووفدت عليك من كل صمع وهم فصحاء الناس... ثم سئل بعضهم فأجابوا بمثل ما قاله الكسائي وكأنهم كانوا يبيدن الحقيقة بثمن بخس دراهم معدودات شوابها.. ثم خرج سيبويه بعد أن أسر له بعشرة آلاف درهم ، فتوجه نحو فارس ولم يعد ألى البصرة ، ويصيف صاحب المغنى بأن سيبويه قال ليحيى: مرهم أن ينطقوا بذلك؛ فإن السنتهم لا تطوع به...

ماذا قال النحاة في (فإذا هو هي... هو إياها)

١- يرى أبو زيد أن (إذا) في حالة كونها للمفاجأة تكون ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعد وتعمل في الخبر (وجدت). ويضيف أبو العباس ، أحمد بن يحيى الثعلب – بقوله: (إن ((هو)) في قولهم فإذا هو اياها عماد، ونصبت (إذا) لأنها بمعنى وجدت).

٢- احتج البصريون بعدم جواز النصب ، لأن (هو) مرفوع بالابتداء ويجب أن يكون للمبتدأ من خبر وليس ها هنا ما يصلح أن يكون خبر عنه ، إلا ما وقع الخلاف فيه فوجب أن يكون مرفوعاً وعدم جواز النصب بأي وجه من الأوجه ؟ أي يجب أن نقول: (فإذا هو هي) فالضمير – هو – راجع إلى الزنبور لأنه مذكر ، في حين أن العقرب مؤنث [٩٣]. ويرد ابن الأنباري في الانصاف على الذين اعتبروا أن (إذا) الفجائية إذا كانت بمنزلة وجدت (لأنها إن كانت بمنزلة وجدت في العمل فوجب أن يرفع بها فاعل وينصب بها مفعولان كقولهم (وجدت زيداً قائما) فترفع الفاعل وتنصب المفعولين...) ثم يعود إلى تعليل الرفع – فإذا هو هي – بقوله (إذا) بمعنى (وجدت) وهي في اللفظ ظرف مكان وظرف المكان يجب رفع المعرفتين بعده ، فوجب أن يقال (فإذا هو هي). ثم يرد على أبي العباس ثعلب بقوله (إن العماد عند الكوفيين – الذي يسمه البصريون المفصل – يجوز حذفه من الكلام ولا يختل معنى الكلام بحذفه...) ، ويدلل على قوله بالمثال (كان زيد هو القائم) فإذا حذفنا العماد – هو – لم يختل المعنى نحو (كان زيد القائم) فلو حذفنا العماد في هذا المثال – فإذا هو اياها – لأختل معنى الكلام وبطلت فائدته لأنه يصير (فإذا إياها) وهذا لا معنى فيه ولا فائدة وبذلك يبطل ما ذهبوا إليه (٩٢) ، والذي أراه أن ما ذهب إليه سيبويه من رفع الضمير بعد (إذا الفجائية هي ما أميل إليه لأن الاسم الواقع بعد إذا الفجائية يأخذ الرفع له محلاً.. وأما التأويلات التي ذهب فيها النحاة فلا مسوغ لها إذا كانت الأمور ظاهرة لا تحتاج بالتالي إلى تأويلات...

الخاتمة

بعد رحلة في مضان الكتب وبالقدر الذي تسمح به المصادر الذي اطلعت عليها حاولت أن أجمع وأدرس (إذا) وبصورة موجزة وقد بذلت جهداً من أجل جمع ما يتعلق بهذا البحث وقد تمخض البحث عن جملة من النتائج منها الآتي:-

أولاً:- حدد البحث مفهوم إذا الفجائية في اللغة وأوضح انماطها.

ثانياً:- رأيت أن أرجح الآراء في ناصب (إذا) هو الرأي الثاني بما وجدته في الأمثلة وأرى بأن هذا المذهب هو أحق من الأول ، لأن المعمول لا شك بتأثره بالعامل فلا غرو أن يتأثر السابق باللاحق أي تأثر (إذا) بالفعل.

ثالثاً:- (إذا) تأتي على وجهين وبذلك تنسلخ الصورة التي يتصورها البعض عنها كونها تأتي في صورة واحدة فقط وهي ظرف لما يستقبل من الزمان.

رابعاً:- رأيت بأن من قال بالأبتداء بعد(إذا) هو عين الصواب أي رأي سيبويه.

الهوامش

١- همع الهوامع ، ١/٢٠٦

٢- لسان العرب ، ١/١٠٣

٣- مغني اللبيب ، ١/٩٢

٤- الكتاب ، ١/٥٤

٥- شرح المفصل ، ٤/٩٨

٦- الروم: ٣٦

٧- حاشية الصبان ، ١/٢٠٦

٨- همع الهوامع ، ١/٢١٧

٩- الجنى الداني في حروف المعاني ، ٣٦٦

١٠- المغني ، ١/٩٢

١١-حاشية الدسوقي ، ١/٩٣

١٢-شرح الرضي على كفاية ابي الحاجب ، ١/١١٠

١٣-المغني ، ١/٩٢

١٤-شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، ١/١١٠

١٥-المقتضب ، ١٥٨-١٥٩ /٣

١٦-شرح المفصل ، ٤/٩٨

١٧-مجمع البيان ، ١٤/٩٤

١٨-المغني ، ١/٩٢

١٩-همع الهوامع ، ١/٢٠٧

٢٠-نقلا عن المازني في كتاب شرح الرضي ،١/١١٠

٢١-همع الهوامع ، ١/٢٠٧

٢٢-همع الهوامع ، ١/٢٠٧

٢٣-همع الهوامع ، ١/٢٠٧

٢٤-همع الهوامع ، ١/٢٠٧

٢٥-صرف العناية ، ٣٥٤

٢٦-المغني ، ١/٩٧

٢٧-الروم ، ٢٥

٢٨-الروم ، ٤٨

٢٩-المغني ، ١/٩٧

٣٠-الليل ،١

٣١-الجمعة ، ١١

٣٢-همع الهوامع ،٢٠٦

٣٣-النصر ،١

٣٤-الانفال ، ٣١

٣٥-المنافقون ،١

٣٦-صرف العناية ، ٣٥٧

٣٧-المغني ، ١/١٠٤

٣٨-شرح الرضي على الكفاية ، ٢/١٠٤

٣٩-شرح الرضي على الكفاية ، ٢/١٠٤

٤٠-الشورى ،٣٧

٤١-الانعام ، ١٧

٤٢-الشورى ،٣٩

٤٣-التوبة ،٩٢

٤٤-الجمعة ، ١١

٤٥-همع الهوامع ، ١/٢٠٦

٤٦-الواقعة ، ١

٤٧-الواقعة ، ١

٤٨-المغني ، ١/٩٩

٤٩-الذاريات ،٢٥

٥٠-همع الهوامع ،١/٢٠٦

٥١-همع الهوامع: ٢/٢٠٦

٥٢-البقرة ، ٨

٥٣-البقرة ، ١٠٩

٥٤-الجني الداني ، ٣٦٠

٥٥-الكتاب ، ١/٣٣٤

٥٦-المقتضب ، ٢/٥٥

٥٧-جامع الدروس العربية ، ٢٩٦

٥٨-المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ١٠٩

٥٩-الأضداد ، ٤٢،٤١

٦٠-ديوان أوس بن حجر ، ٥٤

٦١-البيت بلا نسبة في لسان العرب / ١٥/٤٦٣ ، إذا.

٦٢-المائدة ، ١١٠

٦٣-الأعراف ، ٤٤

٦٤-الأنفال ، ٢٦

٦٥-البقرة ، ٣٠

٦٦-الأحزاب ، ٣٧

٦٧-الشاهد بورده سيبويه في الكتاب ، ١/٤٣٣

٦٨-البقرة ، ١٥١

٦٩-البقرة ، ٣٠

٧٠-من أسرار الجمل الاستئنافية ، ٢٩٧

٧١-شرح الكافية ، ١/١٧٢

٧٢-المغني ، ١/٩٢

٧٣-همع الهوامع ، ١/٢٠٧

٧٤-الروم ، ٢٥

٧٥-الروم ، ٤٨

٧٦-المقتضب ، ٢/٥٥

٧٧-النصر ، ٣،١

٧٨-حاشية الدسوقي ، ١/٩٣

٧٩-المغني ، ١/٩٩

٨٠-المقتضب ، ٢/٥٧

٨١-طه ، ٢٠

٨٢-الانشقاق ، ١

٨٣-الأشباه والنظائر في النحو ، ٢/٢٢٥

٨٤-الكتاب ، ١/٤٣٣

٨٥-الإنفطار، ١

٨٦-الأنفال ، ٣٨

٨٧-المقتضب ، ١/٤٣٣

٨٨-الأمالي النحوية ، ٣٠٣-٣٠٤

٨٩-صرف العناية ، ٣٥٤

٩٠-البقرة ، ١٩٨

٩١-المغني ، ١٠٠-١٠٣ /١

٩٢-الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٣٧٤، شرح الرضي ، ٢/١٢٦

٩٣-الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٣٧٤، شرح الرضي ، ٢/١٢٦

المصادر

١- الأشباه والنظائر في النحو،للسيوطي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،ط١.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المعارف ط م، ١٩٥٥، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٣- الأضداد، ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ط١، ١٩٦٠

٤- جامع الدروس العربية، تأليف الشيخ مصطفى الفلاعي، دار إحياء التراث العربي.

٥- الجني الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قيادة والاستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٩٢.

٦- حاشية الدسوقي وبهامشه مغني اللبيب، مصطفى محمد عرفة الدسوقي، الناشر عبد الحميد حنفي.

٧- حاشية الصبان – على شرح الاشموني – على ألفية ابن مالك ومعه شواهد للعيني — منشورات دار إحياء الكتب العربية — عيسى الكيالي وشركائه.

٨- ديوان أوس بن حجر — تحقيق محمد يوسف نجم — دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط ، ١٩٨٦م.

٩- شرح الرضي على حافية ابن حاجب، تأليف رضى الدين الاستراباذي وطبعة محمد لبيب، القاهرة.

١٠- صرف العناية ، عبدالله بن محمد الكردي الليتوشي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية / منشورات مكتبة نعمان الأعظمي.

١١- الكتاب لسيبويه ، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق مصر، القسم الأول، ط١ ، ١٣١١هـ.

١٢- كتاب الأمالي النحوية ، لابن الحاجب، تحقيق د.عدنان صالح مصطفى، دار الثقافة، قطر ، ط١، ١٩٨٦.

١٣- لسان العرب، لابن منظور اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

١٤- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي، منشورات دار الفكر ودار الكتاب، لبنان – بيروت.
١٥- من أسرار الجمل الاستئنافية، دراسة لغوية قرآنية، تأليف د.أيمن عبدالرزاق الشوا ، د١ ، الغوتاني للدراسات القرآنية، ط١ ، ٢٠٠٦.
١٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك، محمد علي حمدالله بمراجعة سعيد الأفغاني، منشورات دار الفكر، دمشق، ط١ ، ١٩٦٤.
١٧- المقتضب / أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.